Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تكاثرت أعدادها وبلغت قوّتها . ومن وراء هذه الماكينات العجيبة الإنسان الذي هو أعجب منها بما لا يقاس . فهو خالقها . أمّا عن الموادّ الحديثة التي لم يكن للأقدمين عهد بها ، فحدّث — كما يقولون — ولا حرج .

ولماذا غيّر الإنسان الجديد مجرى النهر القديم وأقام في وجهه سدّاً سيكون ، عند إتمامه ، من أروع وأضخم السدود في العالم ؟

غيّره ليحبسه في بحيرة عظيمة تحوّل الظلمات نوراً والجمود حركة ، وتسقي أرضاً مواتاً فتحيا وتجود بالخيرات . وبحياتها وخيراتها تحيا الملايين ممّن ضاقت بهم سبل العيش فباتوا عبئاً على أنفسهم وعلى بلادهم .

فما أعمق الهوّة وأوسعها بين الأهرام وسدّ أسوان !

إلاّ أنّها تبدو هوّة وما هي بالهوّة . وكيف تكون هوّة ما دام الإنسان هو العبّارة التي تصل بين طرفيها ؟

في الأهرام متعة للعين وزادٌ للروح .

وفي سدّ أسوان متعة للعين وزاد للجسد .

ومن قديم قيل : « ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان » .

* * *

على أن أبا الهول قد أدركَه الهرَم . وكذلك الأهرام .